[258] حتى أتانى غلام لابي العتاهية قد بعث به مولاه، وكتب في راحته شيئا أرانيه فإذا هو: هي الايام والعبر * وأمر ا ينتظر أتيأس أن ترى فرجا * فأين ا والقدر فوثقت با، وقويت نفسي. ثم سمعت واعية لا أفهم معناها فإذا الفضل بن الربيع قد أقبل إلى فقال: حلوا أبا حامد ليس هذا يكفيني فحللت ودعا لى بخلع فجعلت على ثم قال: أعظم ا أجرك في أمير المؤمنين وأخذ بيدى، وأدخلني بيتا فإذا الرشيد مسجى فيه، وكشفت عن وجهه فلما رأيته ميتا سكنت. فقال: هيه هات الكتب الباطنة التى معك، وكنت اتخذت صندوقا للمطبخ قد ثقبت قوائمه وجعلت الكتب فيها، وجعلت الجلد فوقها، فشق الجلد وكسرت القوائم وسلمت الكتب إلى أصحابها، وأخذت الاجوبة وانصرفت * قال مؤلف هذا الكتاب: وقد أتى أبو الحسين القاضى في كتابه بهذين البيتين لابي العتاهية، ولم يذكر القصة وزاد بين البيت الاول والبيت الثاني بيتا، وهو هذا: فلا تجزع وإن عظم الب * لاء ومسك الضر حدثنى إبراهيم بن على النصيبى المتكلم قال: جماعة من أهل نصيبين: إنه كان بها أخوين ورثا عن أبيهما مالا جليلا، فاقتسماه فأسرع أحدهما في انفاق حصته فلم يبق له شئ حيت احتاج إلى ما في أيدى الناس، وثمر الآخر حصته فزادت وعرض له سفر في تجارته. فجاءه أخوه الفقير فقال يا أخى: إنك تحتاج إلى أن تستأجر غلاما في سفرك، وأنا أحتاج أن أخدم الناس فاجعلني بدل غلام تستأجره، فيكون ذلك أصون لى ولك. فلم يشك الاخ أن أخاه قد تأدب، وأن هذا أول إقباله، وآثر أن يصون أخاه، ورق عليه فأخذه معه. فكان للاخ الغنى حمار يركبه، وقد استأجر بغالا لاحماله فركب أخوه أحدها والمكارى أحدها، وساروا فلما استتم بهم السفر حصلوا في جبل في الطريق فيه عين ماء فقال الاخ الفقير للاخ الغنى لو نزلت هاهنا وأرحنا دوابنا وسقيناها من هذا الماء وأكلنا ثم ركبنا. فقال: افعل فنزل التاجر